The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
Joshua 20:1–22:34	سِفْر يَشوع 20: 1 22: 34
#D_20080509	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 620
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقدِّمة]
(مُقدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ، صَديقي المُستَمِع، في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم". في حَلْقَةِ اليوم، سَنُتابِعُ بِنِعْمَةِ الربِّ دِراسَتَنا التَّفسيريَّة لِسِفْرِ يَشُوع على فَمِ الرَّاعي "تشك سميث".

فَإنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تَفْتَحَهُ على الأصْحاح العِشْرين مِنْ هَذا السِّفْرِ النَّفيس (أيْ سِفْرِ يَشُوع). أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَمَا نَرْجوهُ مِنْكَ، يا صَديقي، هُوَ أنْ تُصْغي بِروح الخُشوع وَالصَّلاة.

كَانَ اللهُ قَدْ أمَرَ مُوسَى بِتَخْصيص سِتِّ مُدُنٍ لِتَكونَ مُدُنًا يَلْجَأُ إليها كُلُّ مَنْ قَتَلَ إنْسانًا دُوْنَ قَصْدٍ. فَقَدْ كانَتْ عَادَةُ الثَّأرِ مِنَ القَاتِلِ مُتَأصِّلَةً عِنْدَ بَني إسْرائيلَ. وَلَكِنَّ اللهَ كَانَ يُريدُ أنْ يُعَلِّمَهُمْ أنْ يُمَيِّزُوا بَيْنَ القَتْلِ العَمْدِ وَالقَتْلِ غَيْرِ المُتَعَمَّد. وَسَوْفَ نَقْرَأُ في حَلْقَةِ اليَوْمِ المَزيدَ عَنْ مُدُنِ المَلْجَأِ تِلْكَ.

وَالآنْ نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين، مَعَ دَرْسٍ قَيِّمٍ مِنْ سِفْرِ يَشُوع ابْتِداءً بالأصْحاح العِشْرين وَالعَدَدِ الأوَّل دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

[العِظَة]
(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")

نَقْرَأُ في سِفْرِ يَشوعَ 20: 1 6:

وكَلَّمَ الرَّبُّ يَشُوعَ قائِلاً: «كَلِّمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ قائِلاً: اجْعَلُوا لأَنْفُسِكُمْ مُدُنَ الْمَلْجَإِ كَمَا كَلَّمْتُكُمْ عَلَى يَدِ مُوسَى لِكَيْ يَهْرُبَ إِلَيْهَا الْقَاتِلُ ضَارِبُ نَفْسٍ سَهْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ، فَتَكُونَ لَكُمْ مَلْجَأً مِنْ وَلِيِّ الدَّمِ. فَيَهْرُبُ إِلَى وَاحِدَةٍ مِنْ هذِهِ الْمُدُنِ، وَيَقِفُ فِي مَدْخَلِ بَابِ الْمَدِينَةِ وَيَتَكَلَّمُ بِدَعْوَاهُ فِي آذَانِ شُيُوخِ تِلْكَ الْمَدِينَةِ، فَيَضُمُّونَهُ إِلَيْهِمْ إِلَى الْمَدِينَةِ وَيُعْطُونَهُ مَكَانًا فَيَسْكُنُ مَعَهُمْ. وَإِذَا تَبِعَهُ وَلِيُّ الدَّمِ فَلاَ يُسَلِّمُوا الْقَاتِلَ بِيَدِهِ لأَنَّهُ بِغَيْرِ عِلْمٍ ضَرَبَ قَرِيبَهُ، وَهُوَ غَيْرُ مُبْغِضٍ لَهُ مِنْ قَبْلُ. وَيَسْكُنُ فِي تِلْكَ الْمَدِينَةِ حَتَّى يَقِفَ أَمَامَ الْجَمَاعَةِ لِلْقَضَاءِ، إِلَى أَنْ يَمُوتَ الْكَاهِنُ الْعَظِيمُ الَّذِي يَكُونُ فِي تِلْكَ الأَيَّامِ. حِينَئِذٍ يَرْجِعُ الْقَاتِلُ وَيَأْتِي إِلَى مَدِينَتِهِ وَبَيْتِهِ، إِلَى الْمَدِينَةِ الَّتِي هَرَبَ مِنْهَا».

وَلَعَلَّكَ تَذْكُرُ، يا صَديقي، أنَّ اللهَ كانَ قَدْ أمَرَ مُوسَى في الأصْحاحِ الخَامِسِ وَالثَّلاثينَ مِنْ سِفْرِ العَدَدِ أنْ يُعَيِّنَ سِتَّ مُدُنٍ مَلْجَأٍ: ثَلاثًا مِنْها في شَرْقِ الأُرْدُنِّ، وَثَلاثًا مِنْها في غَرْبِ الأُرْدُنِّ. وكَانَتِ الغَايَةُ الرَّئيسِيَّةُ مِنْ وُجودِ مُدُنِ المَلْجَأِ هِيَ تَوْفيرُ الحِمايَةِ لِمَنْ يَقْتُلُ إنْسانًا سَهْوًا (أيْ دُوْنَ قَصْدٍ شِرِّير). فَقَدْ كَانَ الانْتِقامُ مِنَ القَاتِلِ عَادَةً سَائِدَةً آنَذاكَ (كَما هِيَ الحَالُ حَتَّى الآنَ في بُلْدانٍ عَديدَة). لِذَلِكَ، وَضَعَ اللهُ مُدُنَ المَلْجَأِ لِحِمايَةِ مَنْ يَقْتُلُ نَفْسًا سَهْوًا مِنَ انْتِقامِ أهْلِ القَتيل. وَلَمْ تَكُنْ إقامَةُ القاتِلِ في مُدُنِ المَلْجَأِ دَائِمَةً بَلْ مُؤقَّتَةً أيْ إلى أنْ يَمْثُلَ أمَامَ القَضاء.

ثُمَّ نَقْرَأُ في سِفْرِ يَشوع 20: 7 9 أنَّ الرَّبَّ قَالَ لِيَشوعَ أيْضًا:

فَقَدَّسُوا قادَشَ فِي الْجَلِيلِ فِي جَبَلِ نَفْتَالِي، وَشَكِيمَ فِي جَبَلِ أَفْرَايِمَ، وَقَرْيَةَ أَرْبَعَ، هِيَ حَبْرُونُ، فِي جَبَلِ يَهُوذَا. وَفِي عَبْرِ أُرْدُنِّ أَرِيحَا نَحْوَ الشُّرُوقِ جَعَلُوا بَاصَرَ فِي الْبَرِّيَّةِ فِي السَّهْلِ مِنْ سِبْطِ رَأُوبَيْنَ، وَرَامُوتَ فِي جِلْعَادَ مِنْ سِبْطِ جَادَ، وَجُولاَنَ فِي بَاشَانَ مِنْ سِبْطِ مَنَسَّى. هذِهِ هِيَ مُدُنُ الْمَلْجَإِ لِكُلِّ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلِلْغَرِيبِ النَّازِلِ فِي وَسَطِهِمْ لِكَيْ يَهْرُبَ إِلَيْهَا كُلُّ ضَارِبِ نَفْسٍ سَهْوًا، فَلاَ يَمُوتَ بِيَدِ وَلِيِّ الدَّمِ حَتَّى يَقِفَ أَمَامَ الْجَمَاعَةِ.

إذًا، هَذِهِ هِيَ المُدُنُ الثَّلاثُ الَّتي تَمَّ تَعْيينُها لِتَكونَ مُدُنَ مَلْجَأٍ في غَرْبِ نَهْرِ الأُرْدُنِّ وَهِيَ: قَادَش (في الشَّمال)، وَشَكيم (في الوَسَط)، وَحَبْرون (في الجَنوب). أمَّا مُدُنُ المَلْجَأِ الثَّلاثِ الَّتي تَمَّ تَعْيينُها في شَرْقِ نَهْرِ الأُرْدُنِّ فَهِيَ: بَاصَر (في الجَنوبِ)، وَرَامُوت (في الوَسَط)، وَجُولان (في الشَّمال). أمَّا الغَرَضُ مِنْ تَوْزيعِ مُدُنِ المَلْجَأِ بِهَذِهِ الطَّريقَةِ فَهُوَ أنْ

يَتَمَكَّنَ القاتِلُ الهَارِبُ مِنَ الوُصُولِ إلى أقْرَبِ مَدينَةِ مَلْجَأٍ مُتاحَةٍ في نِصْفِ يَوْمٍ تَقْريبًا. وَيُوَضِّحُ اللهُ أنَّ مُدُنَ المَلْجَأِ هِيَ مِنْ حَقِّ اليَهودِيِّ وَالغَريبِ وَالمُسْتَوْطِن. وَقَدْ مَيَّزَتِ الشَّريعَةُ بَيْنَ القَتْلِ العَمْدِ وَالقَتْلِ غَيْرِ المُتَعَمَّد.

وَنُلاحِظُ هُنا أنَّ الرَّبَّ رَحيمٌ وَعَادِلٌ في آنٍ وَاحِدٍ. فَلأنَّهُ رَحيمٌ فَقَدْ وَفَّرَ مَكانًا يُمْكِنُ للقاتِلِ غَيْرِ المُتَعَمِّدِ أنْ يَهْرُبَ إليهِ مِنَ انْتِقامِ أهْلِ القَتيل. وَلأنَّ اللهَ عَادِلٌ فَإنَّهُ لَمْ يَتْرُكِ القاتِلَ بِلا عِقابٍ. فَقَدْ كانَتْ مُدُنُ المَلْجَأِ مَكانًا لِحِمايَةِ الأشْخاصِ الَّذينَ قَتَلُوا آخَرينَ سَهْوًا. وَكانَتْ هَذِهِ المُدُنُ مَلاذًا مُؤَقَّتًا فَقَطْ لِهَؤلاء إلى أنْ تَتَّضِحَ الحَقيقَةُ وَيُحاكَمُوا مُحاكَمَةً عَادِلَةً.

وَنَأتي الآنَ، يا أحِبَّائي، إلى الأصْحاح الحادي وَالعِشْرينَ مِنْ سِفْرِ يَشوعَ فَنَقْرَأُ في الأعْداد 1 2:

ثُمَّ تَقَدَّمَ رُؤَسَاءُ آبَاءِ اللاَّوِيِّينَ إِلَى أَلِعَازَارَ الْكَاهِنِ وَإِلَى يَشُوعَ بْنَ نُونَ وَإِلَى رُؤَسَاءِ آبَاءِ أَسْبَاطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. وَكَلَّمُوهُمْ فِي شِيلُوهَ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ قَائِلِينَ: «قَدْ أَمَرَ الرَّبُّ عَلَى يَدِ مُوسَى أَنْ تُعْطَى مُدُنًا لِلسَّكَنِ مَعَ مَسَارِحِهَا لِبَهَائِمِنَا».

فَقَدْ ذَكَرْنا في حَلَقاتٍ سَابِقَةٍ أنَّ اللهَ لَمْ يُعْطِ اللَّاوِيِّينَ نَصيبًا في الأرْضِ لأنَّهُ هُوَ نَصيبُهُم. وَلَكِنَّ اللهَ أوْصَى بأنْ يُعْطَوْا مُدُنًا يَسْكُنونَ فيها وَيَرْعُونَ مَواشِيَهُمْ فيها. وَقَدْ كانَتْ مُدُنُ المَلْجَأِ هِيَ المُدُنُ الَّتي سَكَنَها اللَّاوِيُّونَ بالإضافَةِ إلى مُدُنٍ أُخرى ذُكِرَتْ في هَذا الأصْحاح.

ثُمَّ نَقْرَأُ في الأعْداد 3 12:

فَأَعْطَى بَنُو إِسْرَائِيلَ اللاَّوِيِّينَ مِنْ نَصِيبِهِمْ، حَسَبَ قَوْلِ الرَّبِّ، هذِهِ الْمُدُنَ مَعَ مَسَارِحِهَا. فَخَرَجَتِ الْقُرْعَةُ لِعَشَائِرِ الْقَهَاتِيِّينَ. فَكَانَ لِبَنِي هَارُونَ الْكَاهِنِ مِنَ اللاَّوِيِّينَ بِالْقُرْعَةِ ثَلاَثَ عَشَرَةَ مَدِينَةً مِنْ سِبْطِ يَهُوذَا وَمِنْ سِبْطِ شِمْعُونَ وَمِنْ سِبْطِ بَنْيَامِينَ. وَلِبَنِي قَهَاتَ الْبَاقِينَ عَشَرُ مُدُنٍ بِالْقُرْعَةِ مِنْ عَشَائِرِ سِبْطِ أَفْرَايِمَ وَمِنْ سِبْطِ دَانَ وَمِنْ نِصْفِ سِبْطِ مَنَسَّى. وَلِبَنِي جَرْشُونَ ثَلاَثَ عَشْرَةَ مَدِينَةً بِالْقُرْعَةِ مِنْ عَشَائِرِ سِبْطِ يَسَّاكَرَ وَمِنْ سِبْطِ أَشِيرَ وَمِنْ سِبْطِ نَفْتَالِي وَمِنْ نِصْفِ سِبْطِ مَنَسَّى فِي بَاشَانَ. وَلِبَنِي مَرَارِي حَسَبَ عَشَائِرِهِمِ اثْنَتَا عَشْرَةَ مَدِينَةً مِنْ سِبْطِ رَأُوبَيْنَ وَمِنْ سِبْطِ جَادَ وَمِنْ سِبْطِ زَبُولُونَ. فَأَعْطَى بَنُو إِسْرَائِيلَ اللاَّوِيِّينَ هذِهِ الْمُدُنَ وَمَسَارِحِهَا بِالْقُرْعَةِ، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ عَلَى يَدِ مُوسَى. وَأَعْطَوْا مِنْ سِبْطِ بَنِي يَهُوذَا وَمِنْ سِبْطِ بَنِي شِمْعُونَ هذِهِ الْمُدُنَ الْمُسَمَّاةَ بِأَسْمَائِهَا، فَكَانَتْ لِبَنِي هَارُونَ مِنْ عَشَائِرِ الْقَهَاتِيِّينَ مِنْ بَنِي لاَوِي، لأَنَّ الْقُرْعَةَ الأُولَى كَانَتْ لَهُمْ: وَأَعْطَوْهُمْ قَرْيَةَ أَرْبَعَ أَبِي عَنَاقٍ، هِيَ حَبْرُونَ، فِي جَبَلِ يَهُوذَا

مَعَ مَسْرَحِهَا حَوَالَيْهَا. وَأَمَّا حَقْلُ الْمَدِينَةِ وَضِيَاعُهَا فَأَعْطَوْهَا لِكَالَبَ بْنِ يَفُنَّةَ مُلْكًا لَهُ.

إذًا، كانَتْ هَذِهِ هِيَ طَريقَةُ تَوْزيعُ المُدُنِ على اللَّاويِّينَ. وَنُلاحِظُ هُنا أنَّ اللَّاويِّينَ حَصَلُوا على ثَمانِي وَأَرْبَعينَ مَدينَة. وَهَذا يَعْني أنَّ مُدُنَهُمْ كانَتْ أكْثَرَ مِنْ أيِّ سِبْطٍ لأنَّ اللهَ بَارَكَهُمْ وَعَوَّضَهُمْ.

ثُمَّ نَقْرَأُ في الأعْداد 13 19 عَنِ المُدُنِ الَّتي أُعْطِيَتْ لِبَني هَارونَ الكَاهِنِ. وَقَدْ تَرَكَّزَتْ أغْلَبِيَّةُ مُدُنِ الكَهَنَةِ في المِنْطَقَةِ الجَنوبيَّةِ لأرْضِ كَنْعان لأنَّ اللهَ كانَ يَعْلَمُ أنَّ هَذِهِ الأرْضَ سَتَصيرُ المَمْلَكَةَ الجَنوبِيَّةَ مُسْتَقْبَلًا، وَأنَّ الهَيْكَلَ وَخِدْمَةَ الكَهَنَةِ سَيَكونان في هَذِهِ المِنْطَقَةِ أيْضًا.

وَنَقْرَأُ في الأعْداد 20 42 عَنْ بَاقي نَصيبِ عَشائِرِ بَني قَهات، وَباقي نَصيبِ بَني جَرْشُون، وَباقي نَصيبِ بَني مَراري. وَكَما ذَكَرْنا قَبْلَ قَليلٍ، فَإنَّ مَجْموعَ مُدُنِ اللَّاويِّينَ وَالكَهَنَة هُوَ ثَمانِي وَأَرْبَعونَ مَدينَة بِمَراعيها. وَقَدِ انْتَشَرَ هَؤلاءِ الكَهَنَةُ والخُدَّامُ في وَسَطِ الشَّعْبِ.

ثُمَّ نَقْرَأُ في الأعْداد 43 45:

فَأَعْطَى الرَّبُّ إِسْرَائِيلَ جَمِيعَ الأَرْضِ الَّتِي أَقْسَمَ أَنْ يُعْطِيَهَا لآبَائِهِمْ فَامْتَلَكُوهَا وَسَكَنُوا بِهَا. فَأَرَاحَهُمُ الرَّبُّ حَوَالَيْهِمْ حَسَبَ كُلِّ مَا أَقْسَمَ لآبَائِهِمْ، وَلَمْ يَقِفْ قُدَّامَهُمْ رَجُلٌ مِنْ جَمِيعِ أَعْدَائِهِمْ، بَلْ دَفَعَ الرَّبُّ جَمِيعَ أَعْدَائِهِمْ بِأَيْدِيهِمْ. لَمْ تَسْقُطْ كَلِمَةٌ مِنْ جَمِيعِ الْكَلاَمِ الصَّالِحِ الَّذِي كَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ بَيْتَ إِسْرَائِيلَ، بَلِ الْكُلُّ صَارَ.

وَهَكَذا، فَقَدْ أعْطى اللهُ بَني إسْرائيلَ الأرْضَ الَّتي وَعَدَهُمْ بِها. وَهَذا يُرينا أمانَة اللهِ. فَهُوَ يَحْفَظُ كُلَّ وُعودِهِ.

وَنَأتي الآنَ، يا أحِبَّائي، إلى الأصْحاح الثَّاني وَالعِشْرين مِنْ سِفْرِ يَشوعَ فَنَقْرَأُ في الأعْداد 1 6:

حِينَئِذٍ دَعَا يَشُوعُ الرَّأُوبَيْنِيِّينَ وَالْجَادِيِّينَ وَنِصْفَ سِبْطِ مَنَسَّى، وَقَالَ لَهُمْ: «إِنَّكُمْ قَدْ حَفِظْتُمْ كُلَّ مَا أَمَرَكُمْ بِهِ مُوسَى عَبْدُ الرَّبِّ، وَسَمِعْتُمْ صَوْتِي فِي كُلِّ مَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ، وَلَمْ تَتْرُكُوا إِخْوَتَكُمْ هذِهِ الأَيَّامَ الْكَثِيرَةَ إِلَى هذَا الْيَوْمِ، وَحَفِظْتُمْ مَا يُحْفَظُ، وَصِيَّةَ الرَّبِّ إِلهِكُمْ. وَالآنَ قَدْ أَرَاحَ الرَّبُّ إِلهُكُمْ إِخْوَتَكُمْ كَمَا قَالَ لَهُمْ. فَانْصَرِفُوا الآنَ وَاذْهَبُوا إِلَى خِيَامِكُمْ فِي أَرْضِ مُلْكِكُمُ الَّتِي أَعْطَاكُمْ مُوسَى عَبْدُ الرَّبِّ، فِي عَبْرِ الأُرْدُنِّ. وَإِنَّمَا احْرِصُوا جِدًّا أَنْ تَعْمَلُوا الْوَصِيَّةَ وَالشَّرِيعَةَ الَّتِي أَمَرَكُمْ بِهَا مُوسَى عَبْدُ الرَّبِّ: أَنْ

تُحِبُّوا الرَّبَّ إِلهَكُمْ، وَتَسِيرُوا فِي كُلِّ طُرُقِهِ، وَتَحْفَظُوا وَصَايَاهُ، وَتَلْصَقُوا بِهِ وَتَعْبُدُوهُ بِكُلِّ قَلْبِكُمْ وَبِكُلِّ نَفْسِكُمْ».

وَكُنَّا قَدْ قَرَأنا في الأصْحاحِ الثَّاني وَالثَّلاثينَ مِنْ سِفْرِ العَدَد أنَّ رُؤَسَاءَ سِبْطَيْ رَأوبين وَجَاد طَلَبُوا مِنْ مُوسَى أنْ يَسْمَحَ لَهُم بالبَقاءِ في شَرْقِ نَهْرِ الأُرْدُنِّ دُوْنَ أنْ يَعْبُروا مَعَ إخْوَتِهِمْ إلى الضَّفَّةِ الغَرْبِيَّةِ مِنَ النَّهْر. وَلَكِنَّ مُوْسَى اسْتَنْكَرَ طَلَبَهُمْ وَقَالَ لَهُمْ إنَّهُ لَيْسَ مِنَ اللَّائِقِ أنْ يَأخُذوا هَذِهِ الأرْضَ وَيَسْتَقِرُّوا فيها مَعَ مَواشِيهِمْ بَيْنَما يَنْطَلِقُ إخْوَتُهُمْ في حُروبٍ لِتَمَلُّكِ أرْضِ كَنْعان. وَقَدْ أخْبَرَهُمْ أيْضًا أنَّهُ إنْ سَمَحَ لَهُمْ بِذَلِكَ فإنَّهُمْ سَيَكونونَ سَبَبًا في تَكاسُلِ بَقِيَّةِ الأسْباطِ عَنِ امْتِلاكِ الأرْضِ الَّتي وَعَدَهُمُ الرَّبُّ بِها.

حِيْنَئذٍ، طَلَبَ رُؤَسَاءُ السِّبْطَيْنِ مِنْ مُوْسَى أنْ يَسْمَحَ لَهُمْ بِبِناءِ حَظائِرَ لِمَواشِيهِمْ وَمَنازِلَ آمِنَةً لِعائلاتِهِمْ. فَإنْ سَمَحَ لَهُمْ بِذَلِكَ فَإنَّهُمْ سَيُرافِقونَ بَني إسْرائيلَ إلى أنْ يَتَمَلَّكُوا نَصِيْبَهُمْ مِنْ أرْضِ كَنْعان. وَقَدْ وَعَدوهُ أنَّهُمْ لَنْ يَعودُوا إلى دِيارِهِمْ إلَّا بَعْدَ أنْ يَطْمَئِنُّوا أنَّ كُلَّ سِبْطٍ قَدْ أخَذَ نَصيبَهُ مِنْ أرْضِ كَنْعان، وَأنَّهُمْ سَيَكْتَفونَ بِنَصيبِهِم في الأرْضِ شَرْقَ الأُرْدُنّ. وَقَدْ تَمَّ الاتِّفاقُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مُوْسَى على ذَلِك. وَقَدِ انْضَمَّ إليهِمْ نِصْفُ سِبْطِ مَنَسَّى لاحِقًا.

وَالآن، دَعا يَشوعُ رِجالَ الحَرْبِ مِنْ سِبْطِ رَأوبين وَسِبْطِ جَاد وَنِصْفِ سِبْطِ مَنَسَّى وَشَكَرَهُمْ على وَفائِهِمْ بِعَهْدِهِمْ لِمُوسى وَطاعَتِهِمْ لَهُ في مُصَاحَبَةِ إخْوَتِهِمْ نَحْوَ سَبْعِ سَنَواتٍ لامْتِلاكِ الأراضي غَرْبَ الأُرْدُنِّ. وَقَدْ سَمَحَ لَهُمْ يَشوعُ بالعَوْدَةِ إلى مَنازِلِهِمْ شَرْقَ النَّهْرِ وَأوْصاهُمْ قائِلًا: "احْرِصُوا جِدًّا أنْ تَعْمَلُوا الْوَصِيَّةَ وَالشَّرِيعَةَ الَّتِي أمَرَكُمْ بِهَا مُوسَى عَبْدُ الرَّبِّ: أنْ تُحِبُّوا الرَّبَّ إِلهَكُمْ، وَتَسِيرُوا فِي كُلِّ طُرُقِهِ، وَتَحْفَظُوا وَصَايَاهُ، وَتَلْصَقُوا بِهِ وَتَعْبُدُوهُ بِكُلِّ قَلْبِكُمْ وَبِكُلِّ نَفْسِكُمْ".

وَنَقْرَأُ في العَدَدَيْن 7 و 8 أنَّ هَؤلاءِ عَادُوا إلى مَنازِلِهِمْ مُحَمَّلينَ بالبَرَكاتِ وَالخَيْرات.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَدَيْن 9 و 10:

فَرَجَعَ بَنُو رَأُوبَيْنَ وَبَنُو جَادَ وَنِصْفُ سِبْطِ مَنَسَّى، وَذَهَبُوا مِنْ عِنْدِ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ شِيلُوهَ الَّتِي فِي أَرْضِ كَنْعَانَ لِكَيْ يَسِيرُوا إِلَى أَرْضِ جِلْعَادَ، أَرْضِ مُلْكِهِمِ الَّتِي تَمَلَّكُوا بِهَا حَسَبَ قَوْلِ الرَّبِّ عَلَى يَدِ مُوسَى. وَجَاءُوا إِلَى دَائِرَةِ الأُرْدُنِّ الَّتِي فِي أَرْضِ كَنْعَانَ. وَبَنَى بَنُو رَأُوبَيْنَ وَبَنُو جَادَ وَنِصْفُ سِبْطِ مَنَسَّى هُنَاكَ مَذْبَحًا عَلَى الأُرْدُنِّ، مَذْبَحًا عَظِيمَ الْمَنْظَرِ.

إذًا، عِنْدَما وَصَلَ بَنو رَأوبين وَبَنو جَاد وَنِصْفُ سِبْطِ مَنَسَّى حَوْضَ نَهْرِ الأُرْدُنِّ بَنوا مَذْبَحًا عَظيمًا هُناكَ.

ثُمَّ نَقْرَأُ في الأعْداد 11 20 أنَّ خَبَرَ بِناءِ هَذا المَذْبَحِ وَصَلَ إلى بَاقي أسْباطِ بَني إسْرائيل. فَاغْتاظُوا جِدًّا وَظَنُّوا أنَّ السِّبْطَيْنِ وَالنِّصْفَ السَّاكِنِيْنَ في شَرْقِ الأُرْدُنِّ قَدِ ارْتَدُّوا عَنِ الإيمانِ باللهِ الحَيِّ بِبِنائِهِمْ مَذْبَحًا شَرْقَ الأُرْدُنِّ مُقابِلَ أرْضِ كَنْعان. وَقَدْ فَكَّرُوا في شَنِّ حَرْبٍ عَلَيْهِمْ بِسَبَبِ ذَلِكَ. وَلَكِنَّهُمْ أرْسَلُوا وَفْدًا إلَيْهِمْ لِلتَّفاهُمِ مَعَهُمْ قَبْلَ أنْ يُحارِبُوهُمْ. وَقَدْ أعْلَنَ الوَفْدُ اعْتِراضَهُ على بِناءِ المَذْبَحِ وَقالُوا لَهُمْ:

مَا هذِهِ الْخِيَانَةُ الَّتِي خُنْتُمْ بِهَا إلهَ إسْرَائِيلَ، بِالرُّجُوعِ الْيَوْمَ عَنِ الرَّبِّ، بِبُنْيَانِكُمْ لأَنْفُسِكُمْ مَذْبَحًا لِتَتَمَرَّدُوا الْيَوْمَ عَلَى الرَّبِّ؟ أَقَلِيلٌ لَنَا إِثْمُ فَغُورَ الَّذِي لَمْ نَتَطَهَّرْ مِنْهُ إِلَى هذَا الْيَوْمِ، وَكَانَ الْوَبَأُ فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ، حَتَّى تَرْجِعُوا أَنْتُمُ الْيَوْمَ عَنِ الرَّبِّ؟ فَيَكُونُ أَنَّكُمُ الْيَوْمَ تَتَمَرَّدُونَ عَلَى الرَّبِّ، وَهُوَ غَدًا يَسْخَطُ عَلَى كُلِّ جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ. وَلكِنْ إِذَا كَانَتْ نَجِسَةً أَرْضُ مُلْكِكُمْ فَاعْبُرُوا إِلَى أَرْضِ مُلْكِ الرَّبِّ الَّتِي يَسْكُنُ فِيهَا مَسْكَنُ الرَّبِّ وَتَمَلَّكُوا بَيْنَنَا، وَعَلَى الرَّبِّ لاَ تَتَمَرَّدُوا، وَعَلَيْنَا لاَ تَتَمَرَّدُوا بِبِنَائِكُمْ لأَنْفُسِكُمْ مَذْبَحًا غَيْرَ مَذْبَحِ الرَّبِّ إِلهِنَا. أَمَا خَانَ عَخَانُ بْنُ زَارَحَ خِيَانَةً فِي الْحَرَامِ، فَكَانَ السَّخَطُ عَلَى كُلِّ جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ، وَهُوَ رَجُلٌ لَمْ يَهْلِكْ وَحْدَهُ بِإِثْمِهِ؟

ثُمَّ نَقْرَأُ في الأعْداد 21 29:

فَأَجَابَ بَنُو رَأُوبَيْنَ وَبَنُو جَادَ وَنِصْفُ سِبْطِ مَنَسَّى وَقَالُوا لِرُؤَسَاءِ أُلُوفِ إِسْرَائِيلَ: «إِلهُ الآلِهَةِ الرَّبُّ، إِلهُ الآلِهَةِ الرَّبُّ هُوَ يَعْلَمُ، وَإِسْرَائِيلُ سَيَعْلَمُ. إِنْ كَانَ بِتَمَرُّدٍ وَإِنْ كَانَ بِخِيَانَةٍ عَلَى الرَّبِّ، لاَ تُخَلِّصْنَا هذَا الْيَوْمَ. بُنْيَانُنَا لأَنْفُسِنَا مَذْبَحًا لِلرُّجُوعِ عَنِ الرَّبِّ، أَوْ لإِصْعَادِ مُحْرَقَةٍ عَلَيْهِ أَوْ تَقْدِمَةٍ أَوْ لِعَمَلِ ذَبَائِحِ سَلاَمَةٍ عَلَيْهِ، فَالرَّبُّ هُوَ يُطَالِبُ. وَإِنْ كُنَّا لَمْ نَفْعَلْ ذلِكَ خَوْفًا وَعَنْ سَبَبٍ قَائِلِينَ: غَدًا يُكَلِّمُ بَنُوكُمْ بَنِينَا قَائِلِينَ: مَا لَكُمْ وَلِلرَّبِّ إِلهِ إِسْرَائِيلَ! قَدْ جَعَلَ الرَّبُّ تُخُمًا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ يَا بَنِي رَأُوبَيْنَ وَبَنِي جَادَ: الأُرْدُنَّ. لَيْسَ لَكُمْ قِسْمٌ فِي الرَّبِّ. فَيَرُدُّ بَنُوكُمْ بَنِينَا حَتَّى لاَ يَخَافُوا الرَّبَّ. فَقُلْنَا نَصْنَعُ نَحْنُ لأَنْفُسِنَا. نَبْنِي مَذْبَحًا، لاَ لِلْمُحْرَقَةِ وَلاَ لِلذَّبِيحَةِ، بَلْ لِيَكُونَ هُوَ شَاهِدًا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ وَبَيْنَ أَجْيَالِنَا بَعْدَنَا، لِكَيْ نَخْدُمَ خِدْمَةَ الرَّبِّ أَمَامَهُ بِمُحْرَقَاتِنَا وَذَبَائِحِنَا وَذَبَائِحِ سَلاَمَتِنَا، وَلاَ يَقُولُ بَنُوكُمْ غَدًا لِبَنِينَا: لَيْسَ لَكُمْ قِسْمٌ فِي الرَّبِّ. وَقُلْنَا: يَكُونُ مَتَى قَالُوا كَذَا لَنَا وَلأَجْيَالِنَا غَدًا، أَنَّنَا نَقُولُ: انْظُرُوا شِبْهَ مَذْبَحِ الرَّبِّ الَّذِي عَمِلَ آبَاؤُنَا، لاَ لِلْمُحْرَقَةِ وَلاَ لِلذَّبِيحَةِ، بَلْ هُوَ شَاهِدٌ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ. حَاشَا لَنَا مِنْهُ أَنْ نَتَمَرَّدَ عَلَى الرَّبِّ وَنَرْجِعَ الْيَوْمَ عَنِ الرَّبِّ لِبِنَاءِ مَذْبَحٍ لِلْمُحْرَقَةِ أَوِ التَّقْدِمَةِ أَوِ الذَّبِيحَةِ، عَدَا مَذْبَحِ الرَّبِّ إِلهِنَا الَّذِي هُوَ قُدَّامَ مَسْكَنِهِ».

بِعِبارَةٍ أُخرى، لَمْ تَكُنْ هُناكَ خِيانَةٌ. بَلْ إنَّ الأسْباطَ الشَّرْقِيَّة كانَتْ مُتَمَسِّكَةً بالرَّبِّ. وقَدْ أكَّدُوا أنَّهُمْ بَنُوا المَذْبَحَ لا لِتَقْديمِ الذَّبائِحِ عَلَيْهِ، بَلْ خَوْفًا مِنْ أنْ يَظُنَّ أبْناءُ الأسْباطِ في غَرْبِ النَّهْرِ مُسْتَقْبَلًا أنَّ أبْناءَ الأسْباطِ في شَرْقِ النَّهْرِ لَيْسُوا يَهودًا وخَوْفًا مِنْ أنْ يَمْنَعوهُمْ مِنَ الاشْتِراكِ في الأعْيادِ اليَهودِيَّةِ بِبَيْتِ الرَّبِّ. بِعِبارَةٍ أُخرى، كانَتْ غايَتُهُمْ مِنْ بِناءِ المَذْبَحِ هِيَ فَقَطْ أنْ يُعْلِنُوا إيمانَهُمْ باللهِ الحَيِّ.

وَأخيرًا، نَقْرَأُ في الأعْداد 30 34 أنَّ الوَفْدَ اسْتَحْسَنَ كَلامَ الأسْباطِ الشَّرْقِيَّةِ وَقالُوا لَهُمْ:

«الْيَوْمَ عَلِمْنَا أَنَّ الرَّبَّ بَيْنَنَا لأَنَّكُمْ لَمْ تَخُونُوا الرَّبَّ بِهذِهِ الْخِيَانَةِ. فَالآنَ قَدْ أَنْقَذْتُمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ يَدِ الرَّبِّ».

ثُمَّ رَجَعَ الوَفْدُ مِنْ عِنْدِ بَنِي رَأُوبَيْنَ وَبَنِي جَادَ مِنْ أرْضِ جِلْعَادَ إلى أرْضِ كَنْعَانَ وَأخْبَرُوا بَنِي إسْرَائِيلَ بِما حَدَثَ. فَحَسُنَ الأمْرُ فِي أعْيُنِ بَنِي إسْرَائِيلَ، وَبَارَكَ بَنُو إسْرَائِيلَ اللهَ، وَلَمْ يَفْتَكِرُوا بِالصُّعُودِ إلَيْهِمْ لِلْحَرْب.

وَبِهَذا نَكونُ قَدْ وَصَلْنا، يا أحِبَّائي، إلى نِهايَةِ الأصْحاحِ الثّاني وَالعِشْرينَ مِنْ سِفْرِ يَشوعَ. وَسَوْفَ نُكْمِلُ الجُزْءَ الأخيرَ مِنْ هَذا السِّفْرِ في الحَلَقَةِ القادِمَةِ بِمَشيئَةِ الرَّبِّ. آمين!

[الخاتمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

نَرى مِنْ خِلالِ مُدُنِ المَلْجَأِ الَّتي أمَرَ اللهُ مُوسَى بِتَعْيينِها أنَّ اللهَ يَتَفَهَّمُ ضَعْفَنا وَأخْطاءَنا. فَقَدْ رَأيْنا أنَّ اللهَ أمَرَ بَني إسْرائيلَ بالتَّعامُلِ مَعَ الشَّخْصِ الَّذي يَقْتُلُ إنْسانًا سَهْوًا مُعامَلَةً تَخْتَلِفُ عَمَّنْ يَقْتُلُ إنْسانًا عَنْ سابِقِ إصْرارٍ وَتَعَمُّدٍ. وَقَدْ عَيَّنَ اللهُ مُدُنَ المَلْجَأِ السِّتِّ لِكَيْ يَهْرُبَ إليها مَنْ يَقْتُلُ إنْسانًا سَهْوًا إلى أنْ يَنالَ مُحاكَمَةً عادِلَةً بَعيدًا عَنْ ثَأرِ أهْلِ القَتيل. وَهَذا يُرينا أنَّ اللهَ عادِلٌ وَرَحيمٌ في آنٍ وَاحِد.

وَفِي الحَلَقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"، سَيُتابِعُ الرَّاعي "تْشَك سميث" (بِمَشيئَةِ الربِّ) دِراسَتَهُ للأصْحاحَيْنِ الأخيرَيْنِ مِنْ سِفْرِ يَشُوع. لِذا، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة كَيْ تَنالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفائِدَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَع كَلِمَةٍ خِتامِيَّة.

[كَلِمَة خِتامِيَّة]
(الرَّاعي تْشَك سميث)

صَلاتُنا لأجْلِكَ، صَديقي المُستمِع، هِيَ أنْ تُدْرِكَ أبْعادَ مَحَبَّةِ اللهِ لَكَ، وَعُمْقَ نِعْمَتِهِ وَرَحْمَتِهِ وَعَدْلِهِ. وَصَلاتُنا لأجْلِكَ أيْضًا هِيَ أنْ تَحْيا في شَرِكَةٍ يَوْمِيَّةٍ حُلْوَةٍ مَعَهُ، وَأنْ تَعْقِدَ

العَزْمَ عَلى السُّلوكِ في الحَقِّ كُلَّ يَوْم. وَأخيرًا، صَلاتُنا لأجْلِكَ هِيَ أنْ يُبارِكَكَ الرَّبُّ وَيَسْتَخْدِمَكَ اسْتِخْدامًا مَجيدًا في مَلَكوتِهِ. باسْمِ فَادينا وَمُخَلِّصِنا يَسوعَ المَسيح. آمين!